# دور الأرشيف في تركيا

الوثائق الأرشيفية عن العهد العثماني بتركيا تتوزع علي دور الأرشيف التالية:

١- أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول.

٢- أرشيف متحف "طوبقابي سراي" باستانبول.

٣- أرشيف المديرية العامة للأوقاف بأنقرة.

٤- أرشيف سجلات المحاكم الشرعية في عدة محافظات تركية.

٥- أرشيف السجلات الشرعية باستنبول.

٦- أرشيف نظارة (وزارة) المعارف الملغاة بأنقرة.

٧- أرشيف المديرية العام للسجل العقاري والمساحة بأنقرة.

٨- أرشيف بحري باستنبول.

٩- أرشيف مخزن الأوراق لوزارة الخارجية باستنبول.

١٠- أرشيف نظارة المالية الملغاة باستنبول.




١١- أرشيف دائرة تاريخ الحروب بأنقرة.

١٢- أرشيف نظارة الصحة الملغاة بأنقرة.

١٣- أرشيف نظارة الحربية والطوبخانة الملغاتين بأنقرة.

١٤- أرشيف بلدية استانبول.

كما أن هناك مؤسسات أخري تضم وثائق أرشيفية عن العهد العثماني مثل المكتبات العامة والمتاحف وغيرها.

## معلومات هامة عن أرشيف رئاسة الوزراء باستنبول

يضم الأرشيف عددا كبيرا من الدفاتر والأوراق والملفات والخرائط وبعض الصور وكلها عائدة للعهد العثماني ومكتوبة بالحروف العربية، وبينها كثير من الوثائق باللغة العربية وكذلك بالفارسية وبالفرنسية باعتبارها اللغة الدبلوماسية للقرن التاسع عشر.

والوثائق هذه صادرة عن ثلاث مؤسسات مركزية رئيسية في الدولة العثمانية:

١- ديوان همايون(١).

٢- باب آصفي(٢).

٣- باب دفتري(٣).

ويشكل أرشيف ييلديز للسلطان عبد الحميد الثاني قسما هاما من أرشيف رئاسة الوزراء، كما يضم هذا القسم الوثائق الخاصة بعهدي السلطان عبد العزيز والسلطان مراد الخامس.

وبصورة عامة تنقسم وثائق العهد العثماني في أرشيف رئاسة الوزراء إلي قسمين رئيسيين:

أ)- الدفاتر.

ب)- الأوراق.

وفيما يلي نقدم عرضا موجزا لدفاتر وأوراق ديوان همايون والوثائق الصادرة عن بابي آصفي ودفتري:

## دفاتر ديوان همايون

**١- دفاتر المهمة:**

عددها ٢٦٣ دفتر، فيها تسجيل جميع الأحكام والأوامر الصادرة من ديوان همايون والمتعلقة بمختلف شئون الدولة فيما بين ٩٦١- ١٣٢٣هـ (١٥٥٣ – ١٩٠٥م)، وبالرغم من تسلسل أرقام هذه الدفاتر فهناك بعض أعوام لم تسجل أحداثها وقد عثر علي بعض أجزاء تسد بعض الفراغ في دفاتر المهمة ولايزال البحث مستمرا في هذا المضمار. كما أن الدفتر العشرين من بين هذه الدفاتر مفقود. ويتراوح عدد صفحات كل دفتر بين ٣٠٠ صفحة إلي ٤٠٠ صفحة، وللعثور علي الوثائق المطلوبة فيها يجب تفحصها من أولها إلي آخرها واحدا واحدا حيث لم يتم بعد تنظيم كاتلوجات لها بكاملها.

**٢- دفاتر ذيل المهمة:**

عددها ١٤ دفتر فيما بين ٩٨٠ – ١١٥٩هـ (١٥٧٢ – ١٧٤٦م).

**٣- دفاتر نامة همايون**(٤):

عددها ١٧ دفترا فيما بين ١١١١ – ١٣٣٦هـ (١٦٩٩ – ١٩١٧م) وتضم هذه الدفاتر الرسائل الموجهة من السلاطين العثمانيين إلي رؤساء الدول الإسلامية والمسيحية.

**٤- دفتر قانون نامه عسكري**(٥):

عددها ٨ دفاتر فيما بين ١٢٤١ – ١٢٨٩هـ (١٨٢٥ – ١٨٧٢م) ويضم القوانين والأنظمة الخاصة بالجيش.

**٥- دفاتر مجلس تنظيمات:**

عددها ٣٠ دفترا فيما بين ١٢٧١ – ١٣٣٣هـ (١٨٥٤ – ١٩١٤م) وصادرة عن قلم ديوان همايون.

**٦- دفاتر عتيق شكايات وأوردو ركاب**[٦]:

عـددها ٢٠٨ دفـاتر فيمـا بـين ١٠٥٩ – ١٢٢٩هـ (١٦٤٩ – ١٨١٣م) وهـي شبيهة بدفاتر المهمة وتضم الأحكام الصادرة في الشكاوي المقدمة إلي ديوان همايون لحل المنازعات والخلافات.

**٧- دفاتر توجيهات ومهمات عساكر**:

عـددها ٦٨ دفـترا فيمـا بـين ١١٩٦ – ١٣٢٦هـ (١٧٨١م - ...) وفيمـا الإصلاحات الجديدة في المجال العسكري اعتبارا من ١٧٨١م.

**٨- دفاتر مقاولة نامة**[٧]:

عددها ٢٦ دفترا فيما بين ١٢٧٣ – ١٣٤١هـ (١٨٥٦- ١٩٢٢م) وتضم العقود والاتفاقات المعقودة من الأشخاص والمؤسسات في مختلف المجالات.

**٩- دفاتر مهمة مكتوم**[٨]:

عـددها ١٠ دفـاتر فيمـا بـين ١٢٠٣ – ١٢٩٤هـ (١٧٨٨ – ١٨٧٧م) وتضـم الأحكام الهامة التي لها صفة سرية.

**١٠- دفاتر مهمة مصر ومكتومي(٩)**:

عـددها ١٥ دفـترا فيمـا بـين ١١١٩- ١٣٣٣هـ (١٨٤٠ – ١٩١٤م) وتضـم الأحكام المختلفة الصادرة في المسألة المصرية.

**١١– دفاتر نفي وقصاص:**

عددها ١٠ دفاتر فيما بين ١٢٥٦- ١٣٢٧هـ (١٨٤٠ – ١٩٠٩م).

**١٢– دفاتر توزيعا وذخائر وأصناف[١٠] واحتساب[١١]:**

عـددها ٣٣ دفـترا فيمـا بـين ١٢٠٧ – ١٢٥٣هـ (١٧٩٣ – ١٨٣٦م) وتضـم الأحكام والأوامر الصادرة في هذه المواضيع.

**١٣– دفاتر امتياز:**

عـددها ٥ دفـاتر فيمـا بـين ١٢٨٦ – ١٣٣٤هـ (١٨٦٩ – ١٩١٥م) وتضـم الامتيازات الممنوحة من قبل الدولة.

**١٤– دفاتر مقتضي:**

عـددها ٣٥ دفـترا فيمـا بـين ١٢٨٢ – ١٣٣٠هـ (١٨٦٥ – ١٩١١م) وتضـم المطالعات والملاحظات الناتجة عن بحث الأسباب والمقتضيات والنواحي القانونية للحكم أو القرار الصادر عن ديوان همايون.

**١٥– دفاتر قلعة بند[١٢]:**

عـددها ٤٤ دفـترا فيمـا بـين ١١٣٥ – ١١٤٧هـ (١٧٢٢ – ١٧٣٤م) وتضـم العقوبات في الإقامة الجبرية في القلاع والنفسي وهي تتمة دفاتر النفي والقصاص.

**١٦– دفاتر أحكام:**

من حيث المحتوى تشبه دفاتر شكايات إلا أنها منظمة حسب الآيات القرآنية وهي علي أقسام:

- دفاتر أناضول وعددها ١٨٥ دفترا فيما بين ١١٥٥ – ١٣٠٦هـ (١٧٤٣ – ١٨٨٨م).
- دفاتر رسيواس وعددها ٣٦ دفترا فيما بين ١١٥٥ – ١٣٢٦هـ (١٧٤٣ – ١٩٠٨م).
- دفاتر طرابيزون وعددها ٨ دفاتر فيما بين ١١٥٥ – ١٣٢٩هـ (١٧٤٣ – ١٩١١م).
- دفاتر ديار بكر وعددها ٩ دفاتر فيما بين ١١٥٥ – ١٢٩٢هـ (١٧٤٢ – ١٨٧٥م).
- دفـاتر شـام شـريف وعـددها ٩ دفـاتر فيمـا بـين ١١٥٥ – ١٣٢٦هـ (١٧٤٢ – ١٩٠٨م).
- دفاتر أضنه وعددها ٩ دفاتر فيما بين ١١٥٥ – ١٢٩٥هـ (١٧٤٢ – ١٨٧٨م).
- دفاتر قرمان وعددها ٣٩ دفترا فيما بين ١١٥٥ – ١٢٩٥هـ (١٧٤٢ – ١٨٧٨م).
- دفاتر حلب وعددها ٩ دفاتر فيما بين ١١٥٥ – ١٢٦٦هـ (١٧٤٢ – ١٨٤٩م).
- دفاتر أرضروم وعددها ١٩ دفترا فيما بين ١١٥٥ – ١٢٩٦هـ (١٧٤٢ – ١٨٧٨م).
- دفاتر مرعش وعددها ٦ دفاتر فيما بين ١١٥٥ – ١٢٩٤هـ (١٧٤٢ – ١٨٧٧م).

- دفاتر جزائر ورقة وعددها ٢٥ دفترا فيما بين ١١٥٩ – ١٣٠٨هـ (١٧٤٦ – ١٨٩٠م).

- دفاتر روم إيلي وعددها ٨٥ دفترا فيما بين ١١٥٥ – ١٣٢٦هـ (١٧٤٢ – ١٩٠٨م).

- دفاتر أوزي وسلسترة وعددها ٤٩ دفترا فيما بين ١١٥٥ – ١٢٩٤هـ (١٧٤٣ – ١٨٧٧م).

- دفاتر أستنبول وعددها ٢٦ دفترا فيما بين ١١٥٥ – ١٣٢٨هـ (١٧٤٢ – ١٩١٠م).

- دفاتر بوسنة وعددها ٩ دفاتر فيما بين ١١٥٥ – ١٢٨٤هـ (١٧٤٢ – ١٨٦٧م).

- دفاتر مورا وعددها ٢١ دفترا فيما بين ١١٢٨ – ١٢٥٥هـ (١٧١٥ – ١٨٣٩م).

**١٧- دفاتر إذن سفينة:**

عددها ١٠ دفاتر فيما بين ١١٩٤ – ١٢٦٠هـ (١٧٨٠ – ١٨٤٤م). وتضم الأحكام الصادرة في سير السفن التجارية المحلية والأجنبية وعبورها من المضايق العثمانية.

**١٨- دفاتر حضرية:**

عددها ١٦ دفترا فيما بين ٩٨٣ – ١٢٦٠هـ (١٥٢٥ – ١٨٤٤م). وتضم المخصصات المالية للتكايا والزوايا في الدولة العثمانية.

**١٩- دفاتر توجيهات ملكية:**

عددها ٣ دفاتر فيما بين ١٢٨٠ – ١٣٣٠هـ (١٨٦٣ – ١٩١١م). وتضم توجيه وظائف في الشئون الإدارية للبلاد.

**٢٠- دفاتر الكنائس:**

عـددها ٧ دفـاتر فيمـا بـين ١٢٨٦ – ١٣٤٠هـ (١٨٦٩ – ١٩٢١م). وتضـم المسائل المتعلقة بإنشاء وتعمير الكنائس والمدارس ودور الأيتام وربط ذلك برخصة رسمية.

**٢١- دفاتر شهبندر**(١٣):

عـددها ٣ دفـاتر فيمـا بـين ١٢١٧ – ١٣٣٠هـ (١٨٠٢ – ١٩١١م). وتضـم تعيين ملحقين تجاريين في الدول الأجنبية لحماية الصالح التجارية للدولة والشعب.

**٢٢- دفاتر نيشان**(١٤):

عددها ٤٤ دفترا فيما بين ١٢٦٢ – ١٣٣٧هـ (١٨٤٥ – ١٩١٨م). وتضم منح النياشين والأوسمة المختلفة للأشخاص.

**٢٣- دفاتر تقاعد:**

عـددها ٣ دفـاتر فيمـا بـين ١٢٩٧ – ١٣٣٠هـ (١٨٧٩ – ١٩١٨م). وتضـم معاملات وقيود إحالة الموظفين إلي التقاعد.

**٢٤- دفاتر الذميين:**

عـددها ١٧ دفـترا فيمـا بـين ١٢٣٦ – ١٣٣٣هـ (١٨٢٠ – ١٩١٤م). وتضـم الأحكام الخاصة بحقوق الذميين وامتيازاتهم ومعاملاتهم.

**٢٥- دفاتر دول أجنبية:**

عـددها ١٠٧ دفـاتر فيمـا بـين ٩٧٥ – ١٣٣٢هـ (١٥٦٧ – ١٩١٣م). وتضـم علاقات الدولة العثمانية مع الدول الأجنبية من عقد معاهدات ومنح أوسمة وتبادل قنصليات وما إلي ذلك.

**٢٦– دفاتر مسائل مختلفة ومتنوعة:**

عددها ٨٧ دفترا فيما بين ٨١٥ – ١٣٢٦هـ (١٤١٢ – ١٩٠٨م).

**٢٧– دفاتر رؤوس:**

عـددها ٢٦١ دفـترا فيمـا بـين ١١١٦ – ١٣٢١هـ (١٧٠٤ – ١٩٠٣م).فيهـا تسـجيل المعاشـات والرواتـب للمـوظفين مـا عـدا الـوزراء والـولاة وأمـراء الألويـة وأصـحاب المقاطعات.

**٢٨– دفاتر تحويل:**

عـددها ٨٥ دفـترا فيمـا بـين ١٠٢٤ – ١٣١٥هـ (١٦١٥ – ١٨٩٧م) وتضـم المسائل المتعلقة بتعيين القضاة والوزراء والولاة وأمراء الألوية ومنح مقاطعات محلولة.

**٢٩– دفاتر الكنائس:**

عـددها ٥٩ دفـترا فيمـا بـين ١٢٩٠ – ١٣٤١هـ (١٨٧٣ – ١٩٢٢م) فيهـا قيـد وتسجيل الأوراق الواردة إلي ديوان همايون والصادرة منه.

**٣٠– دفاتر ألقاب وسجلات موظفي ديوان همايون:**

وهـذه الـدفاتر لأواخـر العهـد العثمـاني، كمـا أن هنـاك دفـاتر أخـري تحمـل عنـاوين مقاولات وخلاصة المقاولات والتنظيمات والنظامات وآل عثمان.

## أوراق ديوان همايون

معظم هذه الأوراق عائدة للقرن الثامن عشر وما بعده أما الأوراق العائدة لما قبل القرن الثامن عشر فلم يمكن العثور إلا علي مقدار ضئيل منها، وفيما يلي نذكر أهم مجموعات الوثائق المعروضة للبحث والتدقيق في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول:

١- النسخ الأصلية لجميع المعاهدات والاتفاقيات المعقودة مع الدول الأجنبية فيما بين ١٧٩٧- ١٩٢٠م وهي منظمة علي حسب أسماء الدولة وتواريخ عقدها.

٢- كارتونات مقاولة نامه، وهي النسخ الأصلية لدفاتر مقاولة نامه.

٣- كارتونات نامه، تضم النسخ الأصلية لرسائل السلاطين العثمانيين فيما بين ١٨٤٠ – ١٩١٢م وتشكل ٩ ملفات ولكنها غير معروضة للبحث والدراسة.

٤- أوراق صندوق نامه، تضم وثائق تتعلق ببعض مسائل خارجية هامة لم تدون في دفاتر نامه همايون وبينها نسخ أصلية لبعض اتفاقيات معقودة فيما بين ١٧٩١- ١٨٣٨م وتشكل ٣٨ ملفا.

٥- أوراق ديوان همايون القديمة والحديثة، وهي عائدة للقرن التاسع عشر.

٦- أوراق خاصة بمسائل مختلفة، منها جبل لبنان وشام شريف ومصر وروم إيلي الشرقية وغير ذلك.

وهناك عدد كبير جدا من الأوراق العائدة لديوان همايون إلا أن أعمال التصنيف لا تزال مستمرة فيها.

## دفاتر باب آصفي

الباب الآصفي هو مقر الصدر الأعظم في الدولة العثمانية واعتبارا من أواخر القرن الثامن عشر درج إطلاق أسم "الباب العالي" عليه وعرف بذلك بعد هذا التاريخ، وأهم الدفاتر العائدة للباب الآصفي هي كما يلي:

**١- دفاتر بيورولدو وعلم خبر**(١٥):

عددها ٨ دفاتر فيما بين ١٢٢٦ – ١٣٣١هـ (١٨١١ – ١٩١٢م). وتضم الأوامر الصادرة من الصدارة والمصدقات.

**٢- دفاتر قيد إرادة:**

مجموعة من الدفاتر تتعلق بتسجيل الإرادات السنية للسلاطين اعتبارا من ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) حتى نهاية الدولة العثمانية.

**٣- دفاتر عينيات:**

عددها ١٥٦١ دفترا فيما بين ١٢٢٧ – ١٢٩٦هـ (١٨١٢ – ١٨٧٨م). وتضم صور التحريرات من كتب ومذكرات صادرة من الصدارة إلي الدول الأجنبية والولايات والدوائر الأخرى.

**٤- دفاتر أوراق واردة وصادرة:**

عـددها ١٠٤٥ دفـترا فيمـا بـين ١٢٦٠ — ١٣٤١هـ (١٨٤٤ — ١٩٢٢م). فيهـا تسجيل المحررات المتبادلة بين الصدارة وبين الدوائر الأخرى للدولة.

وهناك دفاتر أخرى لباب آصفي لا تزال أعمال التصنيف مستمرة فيها.

## أوراق باب آصفي

أعمال التصنيف لا تزال مستمرة في هذا القسم أيضا، وفيما يلي مجموعات الأوراق العائدات للباب الآصفي:

**١– مضبطات مجلس وكلاء**: تشكل ٢٢٤ ملفا فيما بين ١٣٠٢– ١٣٤١هـ (١٨٨٥– ١٩٢٢م) وتضم قرارات مجلس الوزراء في ذلك العهد المؤلف من الصدر الأعظم والنظار أو الوكلاء (الوزراء) وشيخ الإسلام.

**٢– ملفات مضبطة وإرادة سنية**: تشكل ١٧ ملفا فيما بين ١٢٩٨– ١٣٣٣هـ.

**٣– مسودات إرادات سنية وتذاكر رسمية ومضابط**: تشكل ٤٧ ملفا فيما بين ١٣٣٤– ١٣٤١هـ.

**٤– تذاكر خصوصية**: تشكل ٨ ملفات فيما بين ١٣٣٤– ١٣٤١هـ.

**٥– مسودات تذاكر معروضة**: تشكل ٢٢٤ ملفين لعام ١٣٣٣هـ.

**٦– ملفات تذاكر سامية**: تشكل ١١٨ ملفا فيما بين ١٣٠٥– ١٣٤١هـ.

**٧– وثائق مكتب آمدي (الكاتب الأول للصدر الأعظم)**: تشكل عدة ملفات ورزم تجري فيها أعمال التصنيف.

**٨- أرشيف غرفة أوراق باب عالي**: إن غرفة أوراق الباب العالي من أهم دوائر الصدارة وتم تأسيسها بقانون صادر في ٢٤ شوال ١٢٧٧هـ المصادف ٥ مايو ١٨٦١م وتضم حوالي ٣٥٤,٠٠٠ وثيقة، وجاء تصنيفها في أربع مجموعات رئيسية:

أ) **القسم الإداري**: وأهم المسائل التي تتعلق بها وثائق هذا القسم هي الشئون البحرية والصحية والأمنية والإعمارية وأصول المخابرات والتقسيمات الإدارية والاحتكارات والتهريب والأسلحة والمواد المشتعلة والمناقصات والتجارة والصناعة والجمعيات واستخدام الأجانب في الوظائف الرسمية والمعارض والبلديات والضرائب والرسوم والزراعة والدرك والشرطة والجهاز العدلي والجمارك والمعارف والمهاجرين وإسكان العشائر والجوازات والمؤتمرات وغيرها من الأمور الإدارية.

ب) **القسم السياسي**: واهم المواضيع التي تتعلق بها وثائق هذا القسم هي أرض فلسطين والمضايق وجبل لبنان والخطة العراقية والخطة الحجازية ومصر والمشاغبون الهاربون والجمعيات التخريبية والمنظمات السياسية والاجتماعية والمطبوعات والمذاهب والدول الأجنبية وإيران وحكومات آسيا الوسطي مثل بخاري وأفغانستان وما إلي غير ذلك من مواضيع سياسي.

ج) **قسم الحقوق**: ويضم هذا القسم وثائق تتعلق بالولايات العثمانية من استانبول إلي اليمن والبصرة وبغداد وبيروت وغيرها.

د) قسم متنوعات: ويضم هذا القسم تعيين موظفين وفصلهم وعزلهم عن مناصبهم أو ترفيعهم والشئون الخاصة بهم والزلازل والفيضانات والآفات السماوية والحرائق وغيرها من مختلف الشئون.

## ما يجب توفره فيمن يتقدم للبحث والتدقيق في أرشيف رئاسة الوزراء

**التركي** يقدم طلبا إلي المديرية العامة للأرشيف أو إلي رئاسة الوزراء ويذكر في طلبه موضوع بحثه والفترة التاريخية له والسبب الذي حمله علي القيام بمثل هذا البحث، وإن كان يريد الحصول علي صور أو ميكروفيلم عن الوثائق الخاصة بموضوع بحثه فيذكر ذلك في طلبه. أما مدة البحث بالنسبة للباحث التركي فغير محدودة.

**والباحث الأجنبي** يقدم طلبه عن طريق السلك الدبلوماسي وينتظر موافقة رئاسة الوزراء عليه وتتم الموافقة لمدة محدودة بين ٣ أشهر وسنة واحدة، وعليه تقديم طلب آخر في ختام هذه المدة حتى لو أراد الاستمرار في موضوع بحثه السابق.

ويحق لكل من الباحث التركي والأجنبي الحصول علي مائة صورة أو مكروفيلم عن الوثائق الخاصة بموضوع بحثه، وللحصول علي أكثر من ذلك يجب موافقة رئاسة الوزراء، والطريقة المتبعة في ذلك هي تثبيت الوثائق من حيث العدد والموضوع والفترة التاريخية أولا ثم طلب صور أو ميكروفيلم عنها، والطلب الإجمالي أي الذي لا يعتمد علي مثل هذا التثبيت لا يعتد به عادة.

دكتور عثمان زكي صويغت – استنبول

## الهوامش

١- المجلس السلطاني الذي كان ينظر في شئون الدولة والدعاوي والشكايات المقدمة م قبل الشعب ويحلها ويحضر فيه الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) وشيخ الإسلام وقاضي عسكر ودفتردار (وكيل المالية) وغيرهم من كبار رجال الدولة.

٢- آصف هو وزير النبي سليمان عليه السلام ويقصد به مقر الصدر الأعظم.

٣- الشئون المالية.

٤- رسائل السلطان.

٥- النظام العسكري.

٦- الشكاوي القديمة وركاب الجيش.

٧- العقود والاتفاقات.

٨- المهمات السرية.

٩- المسألة المصرية والأحكام السرية الخاصة بها.

١٠- أرباب التجارة والمهن الحرة.

١١- الشئون البلدية.

١٢- المفروض عليه إقامة جبرية في إحدى القلاع.

١٣- كلمة فارسية بمعني القنصل.

١٤- كلمة فارسية بمعني الوسام.

١٥- بيورولدو كلمة تركية يقصد بها الأمر الصادر عن مقام الصدارة، وذلك للتفريق بين الأوامر الصادرة من السلطان والصدر الأعظم.